وَالناسُ علي راياتهم وَاخماسِهِم وكانت الازارقة اذا ارادوا ابيات
المهلّب وَجدوا امرا محكما ثم خرج المهلّب يوما علي تعبية حسنة وخرج
الخوارج علي مثل ذلك الا انهم احسن عدة واكرم خيلا واكثر سلاحا من اهل
البصرة وذلك انهم اكلوا ما بين كرمان الي الاهواز فجاءوا في المغافر
وَالدروع يسحبونها فالتقي الناس وَاشتد القتال وَصبر بعضهم علي
بعض عامة النهار ثم شدت الخوارج علي الناس شدة منكرة فاجفل
الناس وانصاعوا منهزمين وَاسرع المهلّب حتي سبقهم الي مكان بقاع
ثم نادي الناس الي الي عباد الله فثاب اليه جماعة من قومه حتي اجتمع
مقدار ثلثة الاف فلما نظر الي من اجتمع رضي جماعتهم فحمد الله واثني
عليه ثم قال اما بعد فان الله يكل الجمع الكثير الي انفسهم فينهزمون
وينزل النصر علي الجمع القليل فيظهرون وَلعمري اني الان بجماعتكم
لراض وَانتم وَالله اهل المصر وفرسان العصر وَما احب ان احدا ممن
انهزم معكم لو كانوا فيكم ما زاد وكم الا خبالا عزمت علي كل نفر منكم
لما اخذ عشرة احجار معه ثم امشوا بنا نحو معسكرهم فانهم الان امنون
وَقد خرجت خيلهم في طلب اخوانكم فقبلوا منه ثم اقبل بهم زحفا فلا
والله ما شعرت الخوارج الا بالمهلّب فصار بهم في جانب عسكرهم
ثم استقبلوا الخوارج اميرهم عبد الله بن الماخور وَاصحابه عليهم الدروع
وَالسلاح فجعل الرجل من اصحاب المهلّب يستعرض وجه الرجل بالحجارة
حتي يثخنه ثم يضربه بسيفه فلم يقاتلهم الا ساعة حتي قتل ابن الماخور
وضرب الله وجوه اصحابه وَاخذ المهلب عسكر القوم وَما فيه
وَمضي المنهزمون الي كرمان وَاصفهان ثم وَلي مصعب بن الزبير

العراق

العراق وَرجع المهلّب فقاتل معه المختار بن ابي عبيد الي ان قتل
المختار وَرجع المهلّب الي الازارقة فلم يزل يغاديهم القتال ويراوحهم
وهو مع ذلك شديد الاحتراز علي عسكره وَالتحفظ وَاليقظة الي ان
مضت مدة طويلة وَبلغ الخوارج قتل مصعب بن الزبير امير العراق
واستيلاء عبد الملك بن مروان قبل ان يبلغ المهلّب واصحابه فناداهم
الخوارج ما تقولون في مصعب قالوا امام هدي وَليّنا في الدنيا
وَالاخرة قالوا فما تقولون في عبد الملك قالوا ذاك ابن اللعين قالوا
فانتم منه براء في الدنيا وَالاخرة قالوا نعم ونحن له اعداء كعداوتنا
لكم قالوا فان امامكم المصعب قد قتله عبد الملك وَانكم ستجعلون
عبد الملك غدا امامكم وانتم اليوم تتبرؤن منه وَتلعنون اباه قالوا
كذبتم يا اعداء الله فلما تبين لهم قتل مصعب فبايع المهلّب الناس لعبد
الملك فناداهم الازارقة يا اعداء الله بالامس تتبرؤن منه وَاليوم
تبايعونه بالخلافة وقد قتل امامكم الذي كنتم تتولوه فايهما المهدي
وايهما الضال فقالوا رضينا بذلك ونرضي بهذا اذ وَلي كل منهما امورنا
فقالوا لا وَالله وَلكنكم اخوان الشياطين وَطلبة الدنيا ثم وَلي عبد الملك
وَامّر الحجاج علي العراق وَامره بامداد المهلّب فشمر الحجاج اذ ذلك وتتابع
المدد حتي قال المهلّب لقد وَلي العراق وال ذكر ثم ان الحجاج كتب
الي المهلّب يستبطيه في مناجزة الازارقة ويستعجزه فحبس المهلّب
رسول الحجاج اياما حتي راي صنيع الخوارج وَجلدهم وَثباتهم ثم
كتب الي الحجاج يقول ان الشاهد يري ما لا يري الغايب فان كنت
نصبتني لحرب هؤلاء القوم علي ان ادبرها كما اري فاذا امكنتني فرصة

Copyright © King Saud University